

وبينما تستمع إلى لحن جميل ، وفيما أنت مستغرق في أحلامك معه مغمض العينين سابع في بحوره ، إذ بمن يقطع عليك  
متعتك بفاصل إعلاني يرغبك في بضاعت

.. فهل ترغب فيها أو تحبها ؟

تلعن البضاعة وتستكره الإعلان ، تضرب الأرض بكل قدمك احتجاجاً ولا ترى إلا لحنك المفقود تشتهي الرجوع إليه أو تندم  
ساخطاً أنك إستمتعته ناقصاً مع إذاعة لا تقدر مشاعرك ، هي لك كمن يشوقك برائحة الطعام فلا يملأ معدتك إلا بخواء دخان  
!! .. الشواء

هذه أفكارى ونحن نفقد كل يوم أحباء هم لنا اللحن الجميل الغنى والسخرى ، اللحن الذى يعطى للحياة معناها بل هو الحياة  
ذاتها ، يملأ الوجدان ويحتويه بصديق ورفيق ومحبوب ، وفيما تجرى حياتنا معهم متعة وفرحاً ونشوة ، إذ بالموت يخطفهم  
: فنفيق إنزعاجاً من سكرة الحب

لم نشع منهم بعد !! .. لم نرتو برحيق عذوبتهم وجمال عشرتهم !! .. لحن نحسبه ناقصاً مهما بلغ كمالهم ذروته ، وأبقى فى  
: حيرتى متسانلاً

.. أى بضاعة تبيعها لنا يا موت وأى تجارة تبغى أن تشار كنا ؟

الموت فاصل إعلاني سخييف يقطع علينا أحياناً نعشقها ، الموت فاصل دشتهى الأياأتى أبداً ، نبكى ، نصرخ ، نكتئب ،  
.. فهل يستجيب لطلبتنا أو يحترم رغبتنا ؟ .. كم أنت عنيد مستبد أيها الموت

أليس من السذاجة أن أكون حبيس هذا الفكر القاصر ؟ .. وهل ألتظر من الموت إلا الفناء والتن والدود وكل أمر قبيح ؟ ..  
.. الملاك يتساءل : ( لماذا تطلبين الحى من بين الأموات ؟ ) ، لحننا لن يوصله الموت أبداً وإن طال عويلنا

.. ليس هو ههنا بل قام ، لحننا قائم لا يموت لأنه صناعة حياة فينا لا موت أبداً

نعم ، فاللحن هو صناعة الحى القدوس فينا : ( فى أوآن خزفية ) ، وفضل القوة لله لا منا ، نفخة الروح تصدح فى آلاتنا الرذائة  
وقلوبنا الحساسة بلحن الروح طهارة ومحبة ، فرح وسلام ، طول أناة ولطف ، صلاح وإيمان وتعفف ( غل ٥ ) ، وهذه لا  
.. تموت ، وأحسب اللحن خالداً لا ينقطع أبداً وإن لم نسمعه بلحم الأذن نظل نشتم رائحته دوماً

فاصل الموت بضاعته الحزن والكآبة والتنهد ، هذه يخلو منها لحنهم ولحننا إذ ترتيلتنا سمائية ملائكية ، هي نشيد نهانا الملاك  
أن نشده باكين : ( لا تبك ، هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا .. ) رؤ ٥ ، ترتيلة العبور وفصح الخروف تعظم  
.. القدوس وتعجب لأعماله - رؤ ١٥ : ٣

لهذا يعجز فاصل الموت عن أن يبيع لنا ، فاصل الموت لا يخذعنا ، فاصل الموت نرفضه ونرفض بضاعته العالمية المادية ويبقى  
.. اللحن عذباً مطبوعاً فى أعماق كياننا محفوراً بكل وجداننا

فليملأ الموت شريط حياتنا بألف فاصل و فاصل وكل يوم ولن ننزعج إذ يعجز أن يُغيب اللحن عنا ، سنغمض العين عن  
وجهه القبيح ونسد الأذن عن عويل صرخاته ليبقى لحن الحياة فينا حياً لا ينقطع ، إذ الحياة فى المسيح القدوس دوماً أقوى من  
.. ألف موت وموت

.. المسيح قام .. حقاً قام